Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من ثمرات الجزيرة وصيدها ، حتى رأه «حيّ بن يقظان» وهو يتعبد ويصلى ويدعو ويتضرع فأعجب به ، ودنا منه وصار يتقرب إليه حتى اطمأن كل منهما الآخر .

واكتشف «أبسال» ان هذا الزميل لا يتكلم ، فعلّمه الأسماء كلها وتكلم «حيّ بن يقظان» فى أقصر مدة ، فجعل «أبسال» يسأله عن شأنه ، ومازال به حتى عرف منه كل الحقائق التى مرت به ، وكيف أنه ترقّى بالمعرفة حتى انتهى إلى «درجة الوصول»[1] «ووصف له ذات الحق بأوصافه الحسنى ، ولم يشك «أبسال» فى أن جميع الأشياء التى وردت فى شريعته من : أمر الله عز وجل ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وجنته وناره[2] ، هى أمثلة هذه التى شاهدها «حى بن يقظان» ... وتطابق عنده المعقول والمنقول ، وقربت عليه طرق التأويل ... وعند ذلك نظر إلى «حيّ بن يقظان» بعين التعظيم والتوقير ، وتحقق عنده أنه من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، فالتزم خدمته ، والأخذ باشاراته فيما تعارض عنده من الأعمال الشرعية التى كان قد تعلمها فى ملته»[3] .

وهذا هو المنهج الذى أراد ابن طفيل أن يثبت به أنه لا تعارض بين حقائق الدين وحقائق المشاهدة ، ولكنه صرح فى وضوح أن من حق من يصل إلى مرتبة المشاهدة أن يفسر تعاليم الملّة ، وعلى العلماء من أمثال «أبسال» أن يحترموا هذه التفاسير .

---

(١) ابن طفيل «حيّ بن يقظان» ص ١٩٦ .
(٢) المرجع السابق ص ١٩٧ .
(٣) حيّ بن يقظان لابن طفيل ص ١٩٩ .